اغلاط المولدين

(تابع لما قبل)

وقال الخشّاب

قَطَّعَ قلبي بحبِّهِ أَرَبا		وصدَّ عنّي فلم انل أَرَبا

اراد التجنيس بين أَرَب وأَرَب فاخطأ لان الاول صوابهُ إِرْب بكسرٍ فسكون ومعناهُ العضو وهو يُستعمَل في مثل هذا التركيب مكرراً يقال قطّعهُ إِرباً إِرباً اي قطّعهُ عضواً عضواً ولا معنى لأن يقال قطّعهُ إِرباً بالافراد كما لا يخفى . وقال الامير احمد بن معصوم

فتلك مغانٍ لا تزال تحلّها		مدملجةُ الساقين مهضومة المِعَى

يريد مهضومة البطن اي ضامرتهُ فعبَّر بالمعى . وقال ابن بسّام

فيُرَى هلالاً زاهراً ويُرَى قضيـــباً ناضراً ويُرَى كثيباً املدا

الاملد الرَخص وهو انما يوصف بهِ الغصن والقدّ ونحوهما فجعلهُ وصفاً للكثيب وهو التلّ من الرمل . وقال محمد بن بشير الرياشي

أَخلِق بذي الصبر ان يحظى بحاجتهِ		ومدمن القرع للابواب ان يَلِجا

اراد ان يظفر بحاجتهِ فعبّر بيحظى ولا يكون يحظى بهذا المعنى كما نبهنا عليهِ في لغة الجرائد . قال في لسان العرب الحُظوة والحِظَة المكانة والمنزلة للرجل من ذي سلطان ونحوهِ وقد حَظِي عندهُ ورجلٌ حظيٌّ اذا كان ذا حظوةٍ ومنزلة . اه . ومثلهُ في سائر كتب اللغة ولم ينقل احدٌ حظيت بكذا بالمعنى المتقدم ولا ورد في كلامٍ قديم لكن غاية ما هناك انهُ يمكن

ان يقال حظي فلانٌ عند الامير بصدق خدمتهِ مثلاً اي كان صدق خدمتهِ سبباً لحظوتهِ عند الامير ومن هذا قول ابي نُوَاس

وما لك غيرَ ما قدَّمتَ زادٌ اذا جعلَت الى اللهوات ترقى

وما احدٌ بزادٍ منك أَحظَى ولا احدٌ بذنبٍ منك أَشقَى

قولهُ اذا جعلت الى اللهوات ترقى يريد النفس عند الاحتضار كما جآء في سورة القيامة كلاّ اذا بلغت التراقي فاضمر لها من غير ذكر لدلالة المقام عليها . وقولهُ فما احدٌ بزادٍ منك احظى اي لا يكون احدٌ احظى بواسطة هذا الزاد منك كما لا يكون احدٌ اشقى بذنبك منك وعبّر بلفظ التفضيل وهو غير مراد والمعنى لا يسعد احدٌ بالزاد الذي تقدّمهُ سواك كما انهُ لا يشقى احدٌ بالذنب الذي تقترفهُ سواك . ومثل قول محمد بن بشير قول الصفيّ الحلّي

من لي بقربك والمزار عزيزُ طوبى لمن يحظى بهِ ويفوزُ

وقول ابن التعاويذي

لم احظَ منها بسوى نظرةٍ خالستُها من جانب الخدرِ

وهو استعمالٌ عاميٌّ كما اشرنا اليهِ في موضعهِ . وقال الخشّاب

دُم في سرادق حفظ الله معتصماً بالأمن واليمن مأموناً من الغِيَرِ

يريد آمناً من الغيَر فعبّر بمأموناً وانظر ما يكون المعنى حينئذٍ . وقال ابو الحسن العقيلي

تسمح قبل السؤال انفسُنا بخلاً على مآء وجه من يَسَلُ

اراد نسمح بالعطآء قبل السؤال بخلاً بمآء وجه السائل ان يُبذَل في الطلب

فعبّر مكان البآء بعلى فانعكس المراد واضطرب معنى البيت كلهِ . ونحوهُ قول ابن زمرك

كفٌّ ابت ان لا تكفَّ عن الندى ابداً فان ضنّ الحيا تسترسلُ

اراد ابت ان تكفّ فعبّر بلا تكفّ فانقلب المعنى . وقال لسان الدين ابن الخطيب

سلّمي يا نفس في حكم القضا واعمري الوقتَ برُجعى ومتاب
دَعكِ من ذكرى زمانٍ قد مضى بين عُتبى قد تقضّت وعتاب

يريد دعي عنكِ ذكرى الزمان الماضي فعبّر بدَعكِ وفيهِ أولاً انهُ جعل فاعل دَعْ ومفعولهُ ضميرين لواحد وهذا لا يكون الا في افعال القلوب وما حُمِل عليها مما هو مذكورٌ في مواضعهِ . وثانياً انهُ جعل احد الضميرين مذكراً وهو الضمير المستتر في دع والآخر مؤنثاً وهو الكاف مع ان المخاطَب بكليهما واحدٌ وهو النفس فكان ينبغي لو صحّ هذا التركيب ان يقول دَعيكِ بتأنيث الضميرين جميعاً . وقال محمد بن بشير

واذا رأيتَ صديقهُ وشقيقهُ لم تدرِ ايُّهما ذوو الارحامِ

يريد لم تدرِ ايهما ذو الرحم اي الشقيق فأخبر عنهُ بالجمع . وفي مذهبهِ قول ابي تمام

اطلّ على كلا الآفاق حتى كأنّ الارض في عينيهِ دارُ

يريد كل الارض فعبّر بكلا واضافهُ الى المجموع . ومثلهُ قول ابن سالم من المتأخرين

هاكَ بكراً زففتها لاعتذارٍ وقبولٍ لعذركَ المفضالِ

فعليها كن مسبلاً بالتغاضي   ستر عذرٍ على كلا الاحوالِ

ومن هذه القصيدة

منك زُفّت عروس بكرٍ الينا   حين عزّت في حسنها عن مثال

اراد عروسٌ بكرٌ على الوصف فاضطرّهُ الوزن فأضاف ويمكن ان يكون منع صرف عروس وكلاهما من غريب الضرورات . ومثلهُ قول عليّ ابن لؤلؤ الكاتب

كأنّ صفآء الجوّ ناظرُ ازرقٌ   لهُ الغيم جفنٌ هدب اجفانهِ القطرُ

وانظر كيف يكون الجوّ ازرق صافياً وهو غائمٌ ممطر . على ان الناظر انسان العين لاحدَقتها وهو لا يكون الا اسود . وقول ابي السعود الكوراني

كانما الوجه والخال الكريم بهِ   مع العذار الذي اسودّت غدائرهُ

بيتُ العتيقِ الذي في ركنهِ حجرٌ   قد أُسبلت عن اعاليهِ ستائرهُ

اراد البيت العتيق فحذف أل للوزن . وقولهُ في البيت الاول اسودّت غدائرهُ الغدائر جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر فجعل للعذار غدائر . على ان تشبيه العذار بستائر البيت ووصفها بانها قد أُسبلت عن اعاليهِ يدلّ على انهُ يفهم بالعذار شعر الرأس ولذلك جعل لهُ غدائر . ويتصل بذلك قول الامير احمد بن معصوم

هو الحسن بل حسن الورى منهُ مجتدًى   وكلهمُ يُعزَى لجوهر فردهِ

اراد لجوهرهِ الفرد فأخّر الضمير وبقي الوصف معترضاً بينهُ وبين ما اضيف اليهِ . على ان مقتضى صنيعهِ انهُ نزّل اللفظين منزلة كلمة واحدة اضافها الى الضمير على حدّ قول القائل في ايامنا مفتش اول المدارس وطبيب ثاني

المركز وما اشبه ذلك وهو من غريب الصِيَغ . ومثلهُ قول ابن النحاس

الجود بحرٌ وهو دُرٌّ يتيمهِ والمجد بيتٌ وهو فيهِ قوامُ

واغرب من هذا قول ابن طَباطَبا

يا فرحةً لو كنتَ بين القوم يا من لا يطيب لنا المقام سوى بهِ

فاعترض بالبآء بين سوى وما اضيفت اليهِ أو بسوى بين البآء ومتعلَّقها الذي هوِ يطيب . وتظهر لك غرابة هذا التركيب بصورةٍ اوضح اذا بدّلت لفظ سوى بغير فقلت لا يطيب لنا المقام غير بهِ وانظر كيف تنطق بغير والحالة هذه وقد تقدم لنا التنبيه على مثل هذا غير مرة . ومنهُ قول محمد ابن يوسف الكريمي

وطاب لمغرم الحب التصابي ولذّ سوى عن المعشوق صبرُ

وقال ابن معتوق

يا قلب اينك من بلوغ بدورهم ولو اتخذت حبال شمسك سُلَّما

اراد اين انت فأضاف اين الى الضمير وهو تعبيرٌ عاميٌّ . وقال ابن خصيب

ومدّت شراكَ دُجَى شعرها فصادت لطـائر قلبي ولي

اراد بالشراك جمع الشَرَك بفتحتين وهو حبالة الصياد وانما الشراك السير الذي تشدّ بهِ النعل وقد تقدم الكلام عليهِ في غير هذا الموضع . وقولهُ فصادت لطائر قلبي اراد صادت طائر قلبي فزاد اللام خطأً لان هذه اللام لا تزاد الا على المفعول المقدَّم أو على ما عاملهُ شبهِ فعل من مصدر أو وصف . وقال ابو دلامة

فبينَ ذاكَ كذا اذ جآء صاحبها يبغي الدراهم بالميزان ذي الكِفَفِ

فاضاف بين الى الجملة بعدها والاضافة الى الجُمَل مخصوصةٌ بظروف الزمان فاذا عرض وقوع بين هذا الموقع فُصل بينها و بين الجملة بما او أُشبعت فتحتها حتى يتولد منها أَلِف وقد تقدّم الكلام على هذا ايضاً . وقال محمد بن بشير الرياشي

لاتذكري لوعةً إثري ولا جزعا ولا تقاسين بعدي الهمّ والهلعا

فرفع الفعل بعد لا الناهية . وقال البهآء زهير

وما شبتُ الا من مواقع نحرها على أنَّ عهدي بالصِبَى لقريبُ

فقرن خبر انَّ باللام مع وقوعها معمولةً للجارّ ووجوب فتح همزتها والحالة هذه لان الجارّ لا يعمل في الجُمَل . ويتصل بذلك قوله ايضاً

واني وان هزّ القوام معاطفي لما ازددتُ الا نخوةً وتعرّبا

فادخل اللام على خبر انَّ المنفيّ وهي لا تدخل الا في الاثبات . وقال ابن النحاس

لست اشكو خال جفني والكرى لو يكن بيني و بين النوم صلحُ

فجزم الفعل بلو وهي لا تجزم في الفصيح على انها لو كانت جازمة لما صح الجزم بها لفظاً في هذا الموضع لتقدم جوابها او ما هو بمعناهُ عليها ولذلك يلتزمون في مثل هذا التركيب ايراد الشرط بلفظ الماضي . على ان البيت كلهُ مجال نظر للناقد . وقال السنجاري

قُولا لنجل ابن معصوم اذا نظرت اليهِ عيناكما عني ولا تخفا

فحذف عين الاجوف هنا كما تُحذَف في قولك لا تخَفْ او لا تخفِ الرجل مثلاً مع ان الجزم هنا انما يكون بحذف النون لا باسكان الآخر فتبقى

صورة المجزوم فيما سوى ذلك كصورة المرفوع . وانما تستمرّ العين محذوفة في مثل لا تخفِ الرجل لان حركة اللام عارضة لا لتقآء الساكنين فلا يُرَدّ المحذوف بسببها . وكذا اذا حُرّكت في القافية كما في قوله « يا كعبةً بسواها الطرف لم يَطُفِ » لان حركتها عارضة لا لتقآء الساكنين ايضاً بينها و بين اليآء المقدّرة بعد الرويّ كما تقرّر كل ذلك في اماكنهِ

(ستأتي البقية)

الشعر وزينة الرأس

ما زال الانسان منذ وُجد مولعاً بهذا الشعر النابت على رأسهِ يقلّبهُ على هيئاتٍ واشكالٍ مختلفة وهو لا يدري لهُ منفعةً ولا معنى . فمنهم من كان يرسلهُ ويزعم انهُ دليل القوّة ولذلك كان يُعدّ من شارات الابطال ويُتّخذ عنواناً للحرّية و بعكسهِ الشعر القصير فانهُ كان دليل الضعف والرقّ والهوان . فكان الهنود والمصريون والعبرانيون والفرس واليونان والجرمان والقُوط يطلقون شعورهم وكذلك الرومان في مدة القرون الاربعة الاولى من تاريخهم وكان العبيد عندهم وعند اليونان يحلقون شعر رؤوسهم و بذلك كانوا يميَّزون من الاحرار

ولما كان الشعر القصير دليل الانكسار والذلّة اتخذوهُ دليلاً على الحزن والاسف الشديد فكان العبرانيون واليونان اذا رُزئوا بموت عزيز او بمصاب شامل يقصّون شعورهم وكان البحارة من اليونان والرومان اذا نجوا من غرق يقصون شعورهم كذلك ويجعلونها تقدمةً لاحد الآلهة

وقد تفننت اليونان في الشعر تفنناً غريباً فكانوا يصلحونهُ على هيئات شتى تُرَى اشكالها الى اليوم في تماثيل الآلهة التي كانوا يصنعونها منها ان يهيأ الشعر على شكل شعر الاسد فيُرفع من فوق وسط الجبهة الى الاعلى بعد فرقهِ من الوسط ويُرسَل على جانبيها وما يليهما من الصدغين فتسقط اطرافهُ فوق العارضين على شكل عرًى ملتفّة ويتصل بشعر اللحية بحيث يكون الوجه محاطاً من كل جانب بالشعر الكثيف . وهذه الهيئة يمثَّل بها المشتري او جو پيتّير وكذلك كل من كانوا يزعمون انهُ من ذرّيتهِ مثل اسكولاپ واسكندر الكبير وغيرهما . وكانوا يمثلون عطارد بشعر قصير مفتَّل وهركول بشعرٍ قصير جعد يشبه الشعر الذي بين قرني الثور

وقد تقدم ان الرومان كانوا قديماً يتخذون الشعر طويلاً الا انهم تركوا هذه العادة نحو سنة ٣٠٠ قبل التاريخ الميلادي . واما عند الشعوب الجرمانية فلبث طول الشعر عنواناً للعزة والسيادة حتى في الاحوال الاجتماعية بحيث انهم كانو في فرنسا لعهد السلالتين الاوليين اذا خلعوا احد ملوكهم او ارادوا ان يحرموا وارثهُ الشرعي ولاية العهد يحلقون شعر رأسهِ . ولم يكن بينهم اذ ذاك من يقصّر شعرهُ سوى خدّام الدين لما في ذلك من الرمز الى العبودية الروحية التي نذروا لها انفسهم باختيارهم فكانوا لا يتركون من شعرهم الا اكليلاً ضيقاً . غير انهُ في مدة كارلوس الاصلع (في اثناء القرن التاسع) كان الناس مجاملةً للملك يحلقون كل شعر رؤوسهم ولكنهم كانوا يلبسون قلانس مفرّاة حتى اذا انقضت ايامهُ عادوا الى الشعر الطويل . وكان منهم من يلوّن شعرهُ بغير لونهِ ومنهم من يذرّ عليهِ

مسحوقاً ابيض او اشقر يتخذ الاول من ناعم النشاء يضاف اليهِ شيء من المواد العطرية والثاني من دقيق الذُرَة او الزعفران ونحو ذلك . وكان المُترَفون في عهد الامبراطورية الرومانية يذرّون على شعرهم مسحوقاً من الذهب

اما اتخاذ الوَفرة وهي الشعر المستعار فهو قديمٌ جدًّا وفي كلام اكزَينُفُون انها كانت مُستعمَلةً عند المادَويين والفُرس وذكر غيرهُ من مؤرخي اليونان انها كانت شائعةً عند المصريين والقرطاجيين وفي اكثر الممالك الصغرى من اعمال اليونان . واما عند الرومان فعمّ استعمالها في ايام الامبراطورية واستمرّت في القرون الاولى للنصرانية مع تشديد رؤساء الدين في تحريمها ولبثت كذلك الى القرن الثاني عشر ثم اخذت تقلّ شيئاً فشيئاً الى ان أُهمِلت بتاتاً . ولكنها عادت في القرن السادس عشر وكان فيمن استعملها رجال الدين انفسهم فلبثت شائعةً مدةً تزيد على ثلاث مئة سنة بلا معارض لكنها كانت تتبدل شكلاً وحجماً وكان منها ما هو فاحش الطول والكثافة حتى اضطرّوا ان يعقدوا خُصَلها المدلاّة منعاً لانتشارها ثم صاروا يجعلونها في اكياسٍ من حرير او غيرهِ يرسلونها على الظهر واشتدّت مغالاتهم بها حتى كانت ذوات اللون الاشقر منها تباع بثلاثة آلاف فرنك . وما زالوا يتفننون فيها على انحاء يطول شرحها الى ان بطل استعمالها قبل حدوث الثورة الاخيرة بقليل ولم يبقَ من يستعملها سوى بعض الشيوخ ممن يحافظون على العادات القديمة . واما اليوم فلا يستعملها الا من ابتُلي بصلعٍ باكر

اما عند العرب فلم نرَ ذكراً للوفرة الا في كلام صاحب الاغاني عند ذكر جميلة واخبارها قال جلست جميلة ولبست برنساً طويلاً وألبست من كان عندها برانس دون ذلك وكان في القوم ابن سريج وكان قبيح الصَلَع قد اتخذ وفرة شعر يضعها على رأسهِ . قال ثم دعت بثيابٍ مصبغّة ووفرة شعر مثل وفرة ابن سريج فوضعتها على رأسها ودعت للقوم بمثل ذلك . انتهى المقصود منهُ . والذي يظهر من هذا الكلام الاخير ان الوفرات كانت تُصنَع وتباع لان ذلك لا يمكن ان يُصنَع بالحضرة كما لا يخفى

وكان العرب في زمن الجاهلية يطلقون شعر رؤوسهم كما يؤخذ من خبر اليوم المعروف بيوم تحلاق اللِمَم وهو يومٌ كان بين بكر وتغلب فجعل بنو بكر شعارهم حلق رؤوسهم واعطوا كل امرأةٍ من نسآئهم هراوةً وقربة مآء فكنَّ اذا مررنَ بجريح منهم عرفنَهُ بتلك العلامة فاقبلنَ عليهِ يسقينهُ ويأخذنَ بيدهِ واذا مررنَ بجريح من بني تغلب ضربنهُ بالخشب فقتلنهُ . واللِمَم جمع لِمّة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن وهي فوق الوفرة فاذا بلغت المنكبين فهي الجُمّة . وفي البخاري حدّثنا اسحق . . حدّثنا أَنَس عن النبيّ (ص) انهُ كان يضرب شعرهُ منكبيهِ . وفي ابن خلكان في ترجمة الحجاج بن يوسف ان عمر بن الخطاب (رضه) طاف ليلةً في المدينة فسمع امرأةً تنشد في خدرها

هل من سبيلٍ الى خمرٍ فاشربها		ام من سبيلٍ الى نصر بن حجّاجِ

فقال عمر (رضه) لا ارى في المدينة رجلاً تهتف بهِ العواتق في خدورهنَّ عليَّ بنصر بن حجّاج فأُتي بهِ فاذا هو احسن الناس وجهاً واحسنهم شعراً .

فقال عمر عزيمةٌ من امير المؤمنين لتأخذنَّ من شعرك فاخذ من شعرهِ فخرج لهُ وجنتان كانهما شِقتّا قمر فقال اعتمّ فاعتمّ ففتُن الناس بعينيهِ . فقال عمر والله لا تساكنني ببلدةٍ انا فيها ونفاهُ الى البصرة

لكن يؤخذ مما تقدم ان العرب كانت تأخذ من اطراف شعرها فلا يتجاوز المنكبين والى هذا الاشارة في الحديث لعن الله المجمِّمات قال في النهاية هنَّ اللواتي يتخذنَ شعورهنَّ جُمّةً تشبهاً بالرجال . على انهُ ربما اتخذ الرجل منهم عقيصتين وهما الضفيرتان يرسلهما عن يمينٍ وشمال وربما جمع شعرهُ وعقدهُ في قفاهُ وهو التجمير . واما حلق الرؤوس فلم يكن مألوفاً عندهم ولم نقف على الزمن الذي بدأوا يحلقون فيهِ بعد الاسلام لكن لا ريب ان اطلاق شعر الرأس كان باقياً الى زمن العباسيين كما يُتناول من خبر جميلة وابن سريج حتى كان من اصيب منهم بالصلع يتخذ الوفرة

واما لباس الرأس فكان العرب يلبسون العمائم واستمرّت هذه العادة بعدهم في الاسلام الى يومنا هذا الا في الاندلس فقد جآء في نفح الطيب للمَقّري ما صورتهُ . واما زيّ اهل الاندلس فالغالب عليهم ترك العمائم لا سيما في شرق الاندلس فان اهل غربها لا تكاد ترى فيهم قاضياً ولا فقيهاً مشاراً اليهِ الا وهو بعمامة . ولقد رأيت عزيز بن خطاب اكبر عالمٍ بمَرْسِيَةَ حضرة السلطان وهو حاسر الرأس وشيبهُ قد غلب على سواد شعرهِ . واما الاجناد وسائر الناس فقليلٌ منهم من تراهُ بعمةً في شرق او في غرب . وابن هود الذي ملك الاندلس في عصرنا رايتهُ في جميع احوالهِ ببلاد الاندلس وهو دون عمامة وكذلك ابن الاحمر الذي معظم

الاندلس اليوم في يدهِ . قال واكثر عوامهم من يمشي دون طيلسان الا انهُ لا يضعهُ على رأسهِ منهم الا الاشياخ المعظمون وغفائر الصوف كثيراً ما يلبسونها حمراً وخضراً والصفر مخصوصة باليهود ولا سبيل ليهودي ان يتعمم البتة والذؤابة لا يرخيها الا العالم ولا يصرفونها بين الاكتاف وانما يسدلونها من تحت الاذن اليسرى

وفي خطط المقريزي كان رجال الدولة الجركسية في مصرمن الامرآء والمماليك والاجناد يلبسون الطواقيّ بغير عمائم ويمرّون كذلك في الشوارع والاسواق وكانت هذه الطواقي ما بين احمر واخضر وازرق وغير ذلك . وكانت اولاً ترتفع نحو سدس ذراع ويُعمَل اعلاها مدوّراً مسطحاً وفي زمن الملك الناصر كان نوعٌ منها يُعرَف بالطواقي الجركسية يكون ارتفاع عصابة الطاقية نحو ثلثي ذراع واعلاها مدور مقبَّب . وكان الرسم في الدولة التركية ان السلطان والامرآء وسائر العسكر يلبسون على رؤوسهم كُمّةً يسمونها بالكلوتة[١] صفرآء اللون مضرَّبة تضريباً عريضاً ولا عمامة فوقها وتكون شعورهم مضفورة مدلاّة في كيس حرير احمر او اصفر ويسمون ذلك الكيس بالدفّوقة . انتهى تحصيلاً

واما النسآء فكانت اليونانيات منهنّ يمشطنَ شعرهنّ مشطاً بسيطاً وكذلك الرومانيات الى عهد الامبراطورية وهو الزمن الذي انتقلت فيـهِ المملكة الى الترَف والزينة فاخذنَ يهيئنهُ على هيئاتٍ يطول وصفها لكثرتها وتنوُّع اشكالها كما يظهر من التماثيل الباقية لهذا العهد . وكثر

(١) لعلها تعريب calotte

تفنُّنهنَّ بعد ذلك عصراً بعد عصر الى ان بلغنَ اقصى مبلغ من الغرابة والهُجنة كما ترى في الشكل الاول وفيهِ رسم ضربٍ من الكمام (جمع كُمَّة وهي في الاصل القلنسوة المدوَّرة والمراد بها هنا كل ما يُلبَس على الرأس) اصطلحنَ عليهِ في القرن الرابع عشر لهُ جناحان فاحشا الكبر يذهبان عن يمين وشمال ويعمّ الرأس كلهُ الى نقرة القفا فلا يظهر معهُ شيءٌ من الشعر ويُعرَف في لغتهم بالقرون ... (Cornes) . ثم انهُ في سنة ١٤٢٨ ظهر نوعٌ من الطرطور وصلنَ بهِ الى حدّ فاحش في الطول



(ش ١)

كما ترى في الشكل الثاني حتى كان ارتفاعهُ احياناً يبلغ الى متر وكنَّ يغطينهُ بملآءة تطيلها نسآء الامرآء حتى تجرّ على الارض وتجعلها نسآء الاشراف الى العَقِبَين ونسآء العامة الى الخصر . وهو اشبه شيء بالطرطور اللبناني الذي كان مصطلحاً عليهِ الى اواسط القرن الماضي الا ان الطرطور اللبناني لم يكن يزيد طولهُ على نصف متر . ولبث هذان الزِيّان الى آخر القرن الخامس عشر ثم أُهملا فكنَّ بعد ذلك يلبسنَ قُبَّعات متطأمنة ولبثنَ على ذلك الى اواخر القرن السابع عشر . واتفق في سنة ١٦٨٠



(ش ٢)

ان ما دام دُفُونتانج خرجت الى نواحي فُونتنبلو فهبت ريحٌ شديدة ضربت شعرها فتشعث وانتقضت مِشطتهُ فشدّتهُ بشريطةٍ جعلت

عقدتها الى الامام وسقط طرفاها على جبهتها فلما كان الغد اذا كل نسآء البلاط بشرائط وسمّي هذا الزيّ بالفُونتانج · ثم اخذنَ يتفنَّنَّ فيهِ ويزدنَ عليهِ حتى صار اشبه بالطرطور فكنَّ يتخذنَ عدداً كبيراً من اسلاك الصُفر الطويلة ويعقدنها بالشرائط ثم يزيّنّها بكل نوع من الحلي والزخارف ويحملنَ ذلك كلهُ فوق اعلى الجبهة وكان طول الفونتانج يبلغ من نصف متر الى متر فما فوق

ثم انهُ في مدة لويس السادس عشر عادت الكمام العالية ولم تلبث انأَفرط فيها افراطاً عجيباً فكانت ازيآء الشعر تتبدل على ما لا يُحصَى من الاشكال والهيئات وكان رأس المرأة يُرى تارةً كأَنهُ قطعةٌ من حديقة ذات أزهار واطيار وتارةً اشبه بحانوتٍ يتضمن نوادر الطُرَف والمصنوعات. ومن اغرب ما وصل اليهِ تفننهنَّ انهُ في سنة ١٧٧٨ حدثت واقعةٌ بين الفرنسيس والانكليز فازت فيها احدى بوارج الفرنسيس المسماة بَلّ پُول فكنَّ يصطنعنَ بوارج صغيرة على شكل البارجة المذكورة يضعنها على رؤوسهنَّ ويشبكنَها باسلاكٍ من الحديد بعد ان يهيئنَ الشعر تحتها على شكل بحر ذي امواج كما ترى في الشكل الثالث



(ش ٣)

وبين كل ذلك ضروبٌ لا تُحصى من الازيآء اجتزأنا عن ذكرها خوف الملل كما اضربنا عن ذكر ما يختص من ذلك ببعض الامم البعيدة كأَهل الهند والصين واليابان وغيرهم لانا لو شئنا ان نتتبع كل ما جآء من

هذا القبيل لطال بنا القول الى ما لا تحتملهُ هذه العجالة . على ان هذه الأزيآء لا تزال تتجدد على الايام بحيث انهُ لو اخذ كاتبٌ في وصف الازيآء الحاليّة وحدها لاستغرقت مجلداً كبيراً بل لما انتهى فيها الى حدٍ يقف عندهُ لاننا كل يومٍ في زيّ جديد

متفرقات

الطب المصري القديم — عثر البروفسور رَيْسنَر في الدير البحري وهو الموضع الذي كانت قائمةً فيهِ مدينة ثيبة على صحيفةٍ من البَرْديّ بعث بها الى كليّة كاليفُورنيا وقد استُفيد منها مع ما تقدَّمها من المعلومات الاثرية زيادة بيان في معْرفة ما كان عليهِ الطب القديم في مصر . والذي يظهر من جملتها انهم كانوا يذهبون الى ان الامراض تنشأ عن طائفٍ من الجنّ اوعن روحٍ خبيث يدَخل جسم الانسان وكانوا يعالجونها بالرُقَى السحرية . الا انهم مع ذلك كانوا يستخدمون المعالجات الدوآئية واكثرها مما تصفهُ العجائز من موادّ طبيعية او مصنوعة فيعتمدون منها ما ثبت نفعهُ بالتجربة . فكانوا يستعملون خلا العقاقير النباتية المعادن السحرية اوغيرها واللحم الحيّ من قلبٍ او كبد او مرارة والدم العبيط وشعر الأَيّل او قرنهُ ولبن المرأة ورجيع الاسد ودماغ السلحفاة وغير ذلك وهم يعزون استنباط هذه الادوية الى الآلهة او الى ملوك السلائل الاولى . على ان المصريين كانوا ملمّين بمعرفة بعض الحقائق الطبيّة وكانوا على بيّنةٍ من دورة الدم

التي عاد فاكتشفها في اوربا ميشيل سرڤاي في القرن السادس عشر ·
ومما لا بدّ من التنبيه عليهِ هنا ان هذه المدوَّنات كُتبت في زمن اقدم كثيراً من المدوَّنات اليونانية لان تاريخها يرجع الى عهد السلالة الثامنة عشرة من فراعنة مصر اي الى نحو ١٥٠٠ سنة قبل التاريخ الميلادي

الاتّجار بالذباب — ذكرت احدى الجرائد الفرنسوية ان شحناً غريباً فُرّغ في العهد الاخير في ساحة الشحن والتفريغ بلندرا وهو عدة اكياس مملوءة من الذباب الميت بعث بها احد تجار البرازيل الى مخزن حبوب كبير بلندرا

والغرض من طلب اصحاب المخزن المذكور لهذا الذباب ان يُخلَط بالحبّ الذي يُلقَى طعاماً للدجاج والبط والطيور المحبوسة في الاقفاص وغيرها . وهو يُصطاد من جوار الامازون يركب قومٌ من اهل البلاد في زوارق منبسطة القعر ويتخذون شبَكاً من الغزّيّ (وهو نسيج متباعد الخيوط) والذباب هنالك ينتشر فوق المستنقعات اشبه بسحابٍ كثيف فيأخذونهُ بالالوف وبعد ان يموت يجففونهُ في الشمس ويشحنونهُ في الاكياس . قالت على ان الحكومة هناك غير راضية عن هذا الشحن وفي عزمها ان تعلن منعهُ . . .

نظر المأمون الى ابنٍ صغير لهُ في يدهِ دفتر فقال ما هذا بيدك فقال بعض ما تسجَّل بهِ الفطنة وينبه من الغفلة ويؤنس من الوحشة . فقال المأمون الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقلهِ اكثر مما ينظر بعين جسمهِ

آثار ادبيّة

الوقاية من السل الرئوي — هو تأليف جليل وضعهُ حضرة النطاسي الفاضل الكاتب المشهور الدكتور خليل افندي سعادة بسط فيهِ الكلام على هذا الدآء الوبيل ببيان اسبابهِ وطرق عدواهُ وشرح اعراضهِ وعلاماتهِ الطبيعية وسيرهِ وطرق علاجهِ وتوقّيهِ . وكل ذلك بالتفصيل المُسهَب اخذاً عن اختبارات اكابر العلمآء في المستشفيات والمصاحّ وبعبارةٍ هي غاية في السهولة والوضوح واجتناب الاصطلاحات الخاصة ما امكن بحيث يفهمهُ العاميّ كغيرهِ . ولا يخفى ما في وضع مثل هذا الكتاب على الوجه المذكور من الفائدة الشاملة لجميع الطبقات بحيث انهُ اذا تداولتهُ الايدي وشاعت مطالعتهُ بين عامّة القرّآء كان ولا ريب سبباً في تقليل حوادث هذا الدآء المشؤوم اذ من المعلوم ان اعظم الممهدات لانتشارهِ الجهل بطرق عدواهُ وكيفية توقّيهِ

فنحن نشكر حضرة الدكتور الفاضل على ما تجشمهُ في وضع هذا التأليف المفيد ونحرّض عامّة القرّآء ولا سيما ارباب العيال على مقتناهُ ومطالعتهِ بالتدبر والاستبصار . والكتاب يبلغ نحو مئتي صفحة وهو يباع في مكتبة المعارف بالفجالة بمصر وثمن النسخة منهُ عشرة قروش

احسن ما سمعتُ — هو عنوان كتابٍ نفيس جمعهُ الامام العلاّمة ابو منصور الثعالبي الشهير صاحب التصانيف العديدة في اللغة والادب ضمّنهُ احسن ما سمعهُ من الشعر في اهمّ الاغراض المطروقة من الالهيّات

والنَبَويّات والملوكيات والاخوانيات والادبيات الى آخر ما هنالك ورتبهُ على اثنين وعشرين باباً قد اشتملت على كل ما هو من عيون الشعر ولُباب القرائح وحسبك أن منتقيها مثل العلامة الثعالبي على ما عُرف بهِ من قوة النقد وسداد النظر . ولا ريب ان جمع الكتاب على هذا الترتيب من اعون الذرائع للاديب على اصابة غرضهِ منهُ والتمثل بهِ في مجالس المحاضرة ومقامات الانشآء اذ لا يخفى ان ايراد البيت من الشعر في بعض مواقع الكلام قد يكون لهُ من الوقع في نفس السامع ما لا يُستوفى بالعبارة المُسهبَة من النثر مهما بولغ في تنسيق لفظها وتقوية معناها

وقد تولى تصحيحهُ حضرة الكاتب الفاضل محمد افندي صادق عنبر احد اساتذة المدرسة التحضيرية بالقاهرة فتدارك ما امكن تداركهُ من غلط النسخ وعلّق عليهِ شرحاً لطيفاً كشف عن معاني الغريب من الفاظهِ وصدّرهُ بمقدّمة نفيسة وصف فيها محاسن هذه اللغة الشريفة وما امتازت بهِ على سائر اللغات وحرّض سراة الامة وعلمآءها على رفع منارها واحيآء آثارها لو أنّ ثمّةَ ناراً اذا نفختَ فيها تلمع أو حيّاً اذا ناديتهُ يسمع

وقد طُبع هذا الكتاب بالتزام حضرة الاديبين محمد افندي اسحاق ومحمد محمود افندي الخادم مدير مطبعة الجمهور بالقاهرة وهو جيد الورق والطبع يقع في نحو مئتي صفحة متوسطة ويُطلَب من المطبعة المشار اليها بجانب دار الكتب الخديوية ومن سائر مكاتب القاهرة وثمنهُ خمسة قروش مصرية

فكاهات

شرلوك هولمز(١)

— ٢١ —

الحية الرقطآء

من الحوادث الغريبة التي تستحق التسطير الحادثة الآتي شرحها وهي مما حصل عند اول معرفتي بصديقي شرلوك ولكنني لم استطع تدوينها قبلاً بنآء على وعدٍ صدر مني . اما الآن وقد ماتت السيدة التي يهمها شيوع هذه الحادثة فلا اجد مانعاً يمنع من نشرها لتخليد ذكر ذلك الصديق العجيب بل من الضروري ان تنشر الحادثة ليتبين سبب وفاة الدكتور رويلوت الآتي ذكرهُ الذي استغربهُ كل من سمع بهِ ولم يعرف حقيقتهُ احد

كنت لا ازال عزَباً اسكن وشرلوك هولمز بيتاً واحداً فحدث في اوائل شهر ابريل سنة ١٨٨٣ انني استيقظت صباحاً فوجدت شرلوك لابساً وواقفاً بجانب سريري . فعجبت لقيامهِ قبل عادتهِ واستأت لانهُ ايقظني قبل وقتي . ولحظ ذلك مني فقال اتأسف جدًّا يا عزيزي وطسن اني ايقظتك باكراً ولكن ليس الذنب ذنبي فان الخادمة استيقظت فايقظتني فايقظتك . قلت وما الداعي الى ايقاظك فهل احترق المنزل او حدث امر عظيم اوجب ذلك . قال كلا بل قد جآءني زائر يطلب مساعدتي وتقول الخادمة ان الزائر سيدة جآءت في منتهى السرعة والتهيج والحثّ في طلب مقابلتي وهي تنتظر في غرفة الجلوس . ولا شك ان فتاةً تنهض في مثل هذه الساعة وتوقظ الناس من اسرّة نومهم لا بد ان يكون الدافع لها في غاية الاهمية

(١) بقلم نسيب افندي المشعلاني

واذ ذاك فمن الواجب ان تتتبع الامر من بدآءتهِ ولذلك احببت ان اخبرك كي لا ادع لك سبيلاً لملامتي

ولم يكن لديّ الذ واشهى من اتباع شرلوك في القضايا المسلمة اليهِ ودرس ملاحظاتهِ وكيفية توصلهِ الى النتائج فنهضت للحال وفي أقل من خمس دقائق ارتديت ملابسي ونزلت معهُ الى غرفة الاستقبال فوجدنا سيدة بثوب اسود وعلى وجهها برقع صفيق ولما دخلنا نهضت قائمةً فحياها شرلوك قائلاً انا ياسيدتي شرلوك هولمز وهذا صديقي الدكتور وطسن فيمكنكِ ان تتكلمي أمامهُ بكل حرية ولكنني اراكِ ترتجفين فاقتربي من النار . فقالت انني لا ارتجف من البرد يا سيدي بل من شدة خوفي وخطورة امري ثم رفعت برقعها فرأينا على وجهها علامات الخوف الشديد . وظهر لنا انها لا تكاد تبلغ الثلاثين من عمرها مع بدء ظهور الشيب في شعرها وتغضُّن جلد وجهها . فنظر اليها شرلوك بلطف وقال سكني روعكِ يا سيدتي فاننا سنتمكن ان شآء الله من نفي مخاوفكِ . فقالت اشكر فضلك يا سيدي فانني قد اصبحت في حالة لا صبر لي عليها وليس لي من اشكو اليهِ حالتي الا شخصٌ واحد يهتم بامري ولكنهُ وا اسفاه ضعيف لا يقدر على شيء وقد سمعت عنك يا مستر هولمز من صديقةٍ لي تدعى مسس فارنتوش فاتيتك للحال راجيةً مساعدتك او على الاقل نصيحتك . واعلم انهُ لا يمكنني ان اكافئك الآن ولكنني سأتزوج بعد شهرين واصير مطلقة التصرف في مالي الموروث فترى اذ ذاك انني لست بخيلة

وكان شرلوك قد عمد الى دفتر مذكراتهِ عند سماعهِ اسم فارنتوش و بعد ان قلَّب فيهِ قليلاً قال نعم قد كانت لي يد في قضية مسس فارنتوش وذلك قبل ان اتفقت واياك يا وطسن . ثم نظر الى الزائرة وقال انني اعدكِ يا سيدتي ببذل جهدي اما المكافأة فان اعمالي تكافئ نفسها واما اذا شئتِ ان تدفعي ما ربما يلزمنا من النفقات فانتِ وما ترين متى شئتِ . والآن ارجو منكِ ان تطلعينا على امركِ

فتنهدت الزائرة وقالت آه ان حالتي مجرد خوف من امور لعلك اذا ذكرتها لك تهزأ بها والشخص الوحيد الذي يهمهُ امري حين اطلعتهُ عليها ضحك وقال

انها اوهام ولَّدها فيَّ مزاجي العصبي ولكنني سمعت عنك يا سيدي ما جعلني اعتقد انك تنظر الى كل شيء باهتمام ودقة مهما ظهرت دلائلهُ بسيطة وصبيانية . فاعلم ان اسمي هلن ستونر وانا اقيم مع زوج والدتي وهو الحيّ الوحيد الباقي من اسرةٍ قديمة سكسونية في انكلترامن ايالة موران . وقد كانت هذه الاسرة من الغنى على جانب عظيم وامتدّت املاكها الى بركشيد غرباً ولكن في القرن الغابر تعاقب على ارث الاسرة اربعةٌ مسرفون انفقوا اكثر من نصف قيمتها ثم آلت بعدهم الى مقامرٍ اجهز على الباقي ولم يترك بعدهُ سوى بضعة افدنة من الارض ومنزل قديم جدًّا تتداعى جدرانهُ الى السقوط تحت اثقال الرهون وورثهُ حمو والدتي وهو الذي ذكرتهُ لك ويسمى المستر رويلوت فكان عاقلاً ولكنهُ بقي ساكناً في ذلك المنزل يعيش عيشة الذل المستتر شأن الاشراف اذا افقرهم الدهر . ورأى ابنهُ ان يعتمد على نفسهِ في تحسين حالتهِ فاستدان مالاً من احد الاصدقآء ودرس الطب ولما نال شهادة تلك الصناعة سافر الى كلكتا واخذ يتعاطى حرفتهُ فنجح نجاحاً باهراً . ولكنهُ شعر يوماً ان خادمهُ الهندي يسرقهُ فضربهُ ضرباً برَّح بهِ واماتهُ ولم ينجُ من الاعدام الا بالجهد ولكنهُ سُجن مدة طويلة ولما أُطلق سراحهُ عاد الى انكلترا في منتهى اليأس والحزن . وكان المستر رويلوت هذا في اثنآء اقامتهِ في الهند قد تزوج بوالدتي وهي اذ ذاك ارملة الجنرال ستونر من مدفعية بنكال ولها ابنتان توأمتان انا وشقيقتي جوليا ولنا اذ ذاك من العمر سنتان . وكانت والدتي مثرية يبلغ دخلها السنوي الف ليرة استرلينية فكتبت ما تملكهُ لزوجها رويلوت بشرط انهُ متى تزوجنا يدفع لنا مبلغاً سنويا معيناً . وبعد ان رجعنا الى انكلترا بوقت قليل قُتلت والدتي باصطدام القطار الحديدي وذلك منذ ثماني سنوات وظهر ان هذا الحادث زاد في كآبة الدكتور رويلوت فترك صناعتهُ في لندن وذهب بنا لنعيش في المنزل القديم المذكور آنفاً في موران . وكانت الاموال التي تركتها والدتي كافية لمعيشتنا فلم يكن ما يقف في سبيل راحتنا وسعادتنا غير ان اطوار الدكتور تغيرت كثيراً فصار يبتعد عن الاصدقآء والمعارف ويسجن نفسهُ في غرفتهِ ولا يخرج منها الا ليخاصم من

يجدهُ امامهُ وكانت حدة الطبع موروثة في اسرتهِ بما يقارب الجنون ولا شك ان اقامتهُ في البلاد الحارة بمدة طويلة زادت فيهِ تلك الحدة . وحدث في الاسبوع الماضي انهُ تنازع مع حداد فضربهُ ثم قذفهُ من مكانٍ عالٍ الى النهر ولكن الحدّاد سلم واضطررت ان اذهب بنفسي واسترضيهُ بشيء من المال حتى اشتريت سكوتهُ . اما الاصحاب الوحيدون الذين يحبهم الدكتور فهم النوَر المتجولون فيسمح لهم بنصب خيامهم في حديقتهِ ويختلط بهم واحياناً يغيب معهم اسبوعاً بتمامهِ . وهو مولع بالحيوانات الهندية وله عميل يرسلها اليهِ وعندهُ الآن منها جروِ نمر ونمس اطلقها في الحديقة فصار اهل البلدة يخافون الدنوّ من منزلنا . فتصوّر يا سيدي كم كانت حياتي وحياة شقيقتي جوليا شقية ولا سيما وان الخدامين عافوا خدمتنا فاضطررنا ان نقوم نحن باعمال البيت . ومع ان شقيقتي لم يكن عمرها الا ثلاثين سنة عند وفاتها فان شعرها كان قد وخط الشيب اكثرهُ كما ابتدأت ان اكون انا الآن

فقال شرلوك وهل ماتت شقيقتكِ . قالت نعم منذ سنتين وحديثي يتعلق بوفاتها . ان حياتنا كانت مملة ومتعبة كما ذكرت لاننا لم نكن نرى احداً من البشر سوى خالةٍ كان يسمح لنا بزيارتها من حين الى آخر وهي متقدمة في العمر وحدث منذ سنتين ان زرناها فتعرفت شقيقتي جوليا عندها بضابطٍ في البحرية فاحبها وطلب ان يقترن بها . ولما عرف الدكتور بذلك لم يظهر اقل اهتمام ولكن قبل زواجها باسبوعين حدثت تلك المصيبة المخيفة

فنهض شرلوك باهتمام وقال ارجو منكِ ان تتكلمي بكل تفصيل . فقالت ان منزلنا كما اخبرتك سابقاً قديم العهد لا يُسكَن الاّ في ناحيةٍ منهُ حيث تقيم وغرف النوم في الطبقة السفلى اولاها للدكتور رويلوت وبجانبها غرفة شقيقتي جوليا ثم غرفتي ولا يوجد بينها اتصال بل كلها تشرع الى الدار ونوافذها تطل على الحديقة . ففي الليلة التي اخبرك عنها دخل الدكتور غرفتهُ باكراً وعلمنا انهُ لم ينم لان شقيقتي كانت تشمّ رائحة التبغ الهندي الذي يدخنهُ فتركت غرفتها واتت اليَّ فجلسنا نتكلم عن زواجها . وعند الساعة الحادية عشرة نهضت لتخرج فما بلغت الباب حتى

وقفت ونظرت اليَّ فقالت يا هلن هل سمعتِ في عمركِ صفيراً في منتصف الليل . قلت لا . قالت ولا اظن انكِ تصفرين في نومكِ . قلت لا . قالت عجباً فانهُ في الثلاث ليالي الاخيرة عند الساعة الثالثة صباحاً كنت اسمع صفيراً واضحاً يوقظني من نومي ولكنني لم اعلم هل كان من خارج المنزل او من الغرفة المجاورة فقد خطر لي ان اسألكِ لعلكِ سمعتهِ ولكن ليس للامر اهمية فربما كان ذلك من جماعة النوَر . ولما قالت هذا ودعتني وخرجت الى غرفتها وسمعتها تقفل بابها من الداخل فاقفلت غرفتي ايضاً وكنا نفعل ذلك خوفاً من النمر والنمس اللذين كان الدكتور كما ذكرت قد أطلقهما في المنزل كأنهما كلبان داجنان . ولكنني لم استطع الرقاد تلك الليلة وقد استولى عليَّ شعور غريب ينبئني بحلول مصيبة وكانت تلك الليلة مظلمة والريح تعصف بشدة والمطر يتساقط بغزارة ومع ذلك فانني سمعت صراخ امرأة تستغيث بلهفة وجزع فعرفتهُ للحال انهُ صوت شقيقتي فوثبت من سريري والتحفت بالملآءة وخرجت الى الدار ولما بلغت باب غرفتي سمعت صفيراً خفيفاً واضحاً كالذي ذكرتهُ لي شقيقتي ثم تبعهُ رنَّة اشبه بوقوع قطعة معدنية . فاسرعت الى غرفة شقيقتي فوجدت انها قد فتحت القفل ولكنها لم تستطع ان تدفع الباب الى الداخل فوقفت لحظة مذعورة لا اعلم ماذا سيخرج اليَّ من تلك الغرفة . وكان مصباح الدار قد اوصل اشعتهُ الى داخل الغرفة فرأيت شقيقتي وقد امتقع وجهها من شدة الخوف ومدت ذراعيها طلباً للمساعدة وهي تترنح كالسكرى . فاسرعت واخذتها بين ذراعيَّ وكانت ركبتاها قد عجزتا عن حملها فسقطت الى الارض وكانت ترتعش شديداً بتألم . ولما شعرت بوجودي صاحت بي فجأةً بصوتٍ لن انساهُ وقالت « آه يا الهي ! يا هلن ! الحبل ! الحبل المخطط » وكانت تود ان تزيد على ذلك شيئاً فلم تتمكن ولكنها كانت تشير باصابعها الى غرفة الدكتور ثم استولى عليها ارتعاش شديد . ولما رأيت ذلك اسرعت لادعو الدكتور فوجدتهُ آتياً بلباس النوم ولما بلغ شقيقتي كانت قد فقدت الشعور فجرعها شيئاً من الكونياك وارسل يستدعي المساعدة الطبية من البلدة فلم يأتِ كل ذلك باقل نفع لانها لم تعد تفيق من غيبوبتها ولفظت نفسها الاخير

ولما نمي الامر الى موضع الايجاب اخذ قاضي التحقيق في البحث المدقق ودرس الامر بمزيد الاعتناء وكان جميع اهل البلدة يخشون الدكتور رويلوت ويخافون اعماله ولكنهم لم يتمكنوا من نسبة الوفاة الى سببٍ ما. وكنت قد اكدت لهم انني سمعت شقيقتي تقفل بابها من الداخل ورأوا ان النافذة محصنة بالقضبان الحديدية ثم فحصوا الجدران فوجدوها متينة وليس فيها ولا في ارض الغرفة ما يدل على مدخلٍ سري وتقرر بكل تأكيد ان شقيقتي كانت وحدها في غرفتها عند حصول الحادثة فضلاً عن انهُ لم يُرَ في جسدها ما يدل على اعتداء. ولذلك يغلب على ظني ان وفاتها تسببت عن خوفٍ عظيم من امرٍ لا اعلم ما هو. اما كلام شقيقتي الاخير عن الحبل المخطط فلا اعلم ما هو ويخطر لي احياناً انهُ كلام هذيان الموت واحياناً انها تشير الى افراد النَوَر الذين حماهم الدكتور واسكنهم ارضهُ وربما كانت تريد ان تشير الى لباسهم المخطط

وقد مرت عليَّ سنتان منذ وفاة شقيقتي وانا في حياة الوحدة التامة الى ان كان الشهر الماضي فزارنا فتىً يدعى برسي ارميتج كنت اعرفهُ من زمنٍ مديد وطلب الاقتران بي فلم يعارض الدكتور في ذلك وتقرر موعد زواجنا في الربيع القادم. ومنذ يومين شرع الدكتور في عمل بعض اصلاحات في المنزل ولما كانت هذه الاصلاحات تقتضي هدم شيء من جدار غرفتي اضطررت ان انتقل الى الغرفة التي توفيت فيها شقيقتي وانام في سريرها. ولكنني بينما كنت لا ازال مستيقظة على السرير سمعت نفس الصفير الذي كان نذير وفاتها فوثبت من سريري كالمجنونة وانرت المصباح فلم ارَ شيئاً ولكني لم اعد استطع الرقاد تلك الليلة فارتديت ثيابي وبقيت على كرسي ولم اصدق ان لاح نور النهار حتى خرجت فاكتريت عربةً اوصلتني الى محطة القطار فركبتهُ واتيت اليك. وقد اطلعتك على حديثي بتمامهِ فارجو ان لا تبخل عليَّ بارشادك

فقال شرلوك قد فعلتِ حسناً بمجيئك اليَّ لكن يظهر لي انك ابقيتِ من حديثكِ شيئاً كانكِ تريدين ابعاد اللوم عن الدكتور رويلوت فانكِ اخفيتِ عني ذكر

سبب هذه العلامات الحمراء على معصمكِ التي تدل على محل ابهام واربع اصابع يدٍ قبضت عليكِ بعنف . فتلون وجه الفتاة من الخجل وحاولت ان تخفي يدها وقالت لم اذكر لك انهُ منعني من الخروج ولم احسب لذلك اهمية اما علامة اصابعهِ فلا انكر انهُ رجل شديد القوة وهو نفسهُ يجهل مقدار قدرتهِ

وعقب ذلك سكوت كان في اثنائهِ قد اسند شرلوك رأسهُ الى راحتهِ وشخص ببصرهِ الى نار الموقد ثم كانهُ انتبه فجأةً فقال ان هذه الحادثة في غاية الاهمية فلا ينبغي ان نضيع شيئاً من الوقت فاذا ذهبنا معكِ الآن الى موران فهل يمكننا ان نرى غرف المنزل بدون ان يعلم زوج والدتكِ . قالت انهُ ذكر لي اليوم صباحاً انهُ سينزل الى لندن لاشغال ضرورية ومن المؤكد انهُ سيغيب كل النهار فاذا اتيتما لا يعلم احد بزيارتكما الا الخادمة وهي عجوز ضعيفة العقل لا يصعب عليَّ ان اخفي حضوركما عنها . والآن فان لديَّ بعض حاجاتٍ اقضيها هنا فسأذهب لقضائها واعود الى موران في قطار الظهر . ورأى شرلوك فيَّ رغبةً لمرافقتهِ فقال لها حسنٌ ونحن سنتبعكِ في اول قطار بعد الظهر . فشكرتهُ الفتاة ثم انزلت برقعها وخرجت وهي تقول الى الملتقى

وبعد خروجها قال شرلوك لا شك ان قصة هذه الفتاة غريبة الحوادث فانهُ ما دامت جدران الغرفة وبابها ونافذتها في تمام الحفظ فكيف ماتت شقيقتها وما هو معنى الصفير الذي سمعتهُ وما هو مغزى كلمات المائتة . ثم ان ما سمعتهُ الفتاة من الرنة المعدنية ووجود قبيلة النوَر التي يحبها الدكتور ويحميها مما يجعل باباً للافتكار . وقد تحققت واقتنعت ان الدكتور لا يحب ان تتزوج الفتاتان وهذا طبيعي لانهُ بزواجهما يضطر الى ان يدفع لهما سنويًّا ما اوصت بهِ والدتهما ولا اظن انهُ يمكنني الحكم بشيء قبل ان اذهب بنفسي فارى المنزل عسى ان يظهر لي في نفس الغرفة ما يوضح بعض المبهمات . ولم يكد شرلوك يتم كلامهُ حتى فُتح باب غرفتنا فجأةً ودخل منهُ رجل ضخم الجثة بلباس يختلط بين لباس قروي وطالب علم ثم رفع قبعتهُ العالية وجعل ينقل نظرهُ الحادَّ المخيف من الواحد الى الآخر ثم قال مَن

منكما المستر هولمز . فقال لهُ شرلوك انا هو ولكن مَن انت وماذا تريد . فقال الرجل وقد بانت على وجههِ علائم الغيظ الشديد انا الدكتور رويلوت من بلدة موران وقد اتت ابنتي الى هنا وعلمت ذلك لانني كنت اتعقبها وقد اتيت لاعلم ماذا فعلت وماذا قالت لك ولاخبرك يا شرلوك انني سمعت عنك واعرفك انك رجلٌ شرير تتداخل في ما لا يعنيك وتهتم باشغال غيرك و . . فقاطعهُ شرلوك ببرود قائلاً ان حديثك لا يسرّ يا هذا فاسألك ان تقفل الباب من الخارج لان الهوآء البارد يضايقنا . فزاد هياج الرجل وارغى وقال كلا لن اخرج قبل ان انبهك ان لا تتداخل في اموري فاني رجل مخيف والويل لك اذا وقفت في طريقي . ولما قال هذا عمد الى قضيب حديدي غليظ فقبض عليهِ بيديهِ وثناهُ ثم رمى بهِ الى الارض كانهُ يرينا مقدار قوتهِ ثم خرج مسرعاً . فتبسم شرلوك واخذ القضيب الحديدي واعادهُ الى حالتهِ بسهولة وقال لو بقي زائرنا دقيقة لأريتهُ ان قوتي تعادل قوتهُ ولكنهُ قد زاد ثقتي بانهُ شرير لا يخلو من ان لهُ يداً في مقتل الفتاة وسنرى من منا يفوز وارجو ان لا يكون في تأثرهِ الفتاة ما يسبب لها خطراً قريباً

وتناولنا طعام الصباح ثم خرج شرلوك لبعض حاجات وعاد في الساعة الواحدة بعد الظهر وفي يدهِ ورقة عليها كتابة دقيقة وارقام فقال لي قد استقصيت خبر ثروة والدة الفتاة فعلمت ان املاكها عند وفاتها كان ريعها السنوي ١١٠٠ ليرة ولكن الآن اصبح دخلها لا يزيد على ٧٥٠ ليرة بسبب هبوط الاسعار فلو تزوجت كل واحدة من الفتاتين لحقَّ لها ٢٥٠ ليرة سنوياً فلا يبقى للدكتور الا ما لا يكفيهِ ولذلك لم يبقَ عندي شك انهُ يجتهد في منع الفتاتين عن الزواج . واعتقد ان الخطر قريب الآن ولا سيما بعد ان عرف بانني تداخلت في الامر فيجب ان لا نضيع الوقت فاتبعني يا وطسن ولا تنسَ ان تحضر مسدسك معك لانهُ لا بد ان يلزمنا في منزل رجل يلوي القضبان الحديدية كما رأيت . وكانت المركبة التي احضرها شرلوك في انتظارنا فركبناها الى محطة القطار ومنها الى بلدة موران فركبنا عربة اخرى وسار بنا سائقها الى جهة منزل الدكتور رويلوت . ولما قاربناهُ رأى شرلوك

الفتاة عند طرف الحديقة فمر السائق بالوقوف ونقده اجرته ثم تقدمنا على اقدامنا وكانت الفتاة قد اتت لاستقبالنا فقالت كنت انتظر كما بمزيد القلق لانني تحققت بعد عودتي ان الدكتور في لندن ولا يرجع قبل المسآء . فقال شرلوك نعم وقد شرفنا بزيارته بعد خروجك ثم اخبرها بما جرى . فاظهرت الفتاة علامات الدهشة والخوف فقال لها شرلوك لا شك ان الدكتور سيحترس كثيراً متى رأى امهر منهُ في كشف اعماله ولكن على كل حال يجب ان تحترسي منهُ هذه الليلة . والآن دعينا نشاهد الغرف قبل فوات الوقت فسارت امامنا وتبعناها . وكان المنزل مبنيًّا من حجر مسودّ ولهُ جناحان احدهما تدل نوافذهُ المكسرة وحالتهُ المتداعية انهُ خربٌ ومهجور اما الجناح الاخر فكان في حالة صالحة . وكان شرلوك يسير ببطء يراقب ويتبصر في كل شيء حتى بلغنا الغرف فقالت الفتاة هذه هي غرفة الدكتور والغرفة الملاصقة لها هي التي كانت لشقيقتي والتي بجانبها هي غرفتي ولكنني كما ذكرت قد انتقلت الى غرفة شقيقتي بسبب الاصلاحات التي يجرونها الآن في هذه الجدران . فوقف شرلوك حيناً يتأمل وقال ان الترميمات الجارية لا تستدعي ان تغيري غرفتك وكان يمكنك البقآء فيها . ثم عمد الى نافذة الغرفة الوسطى فاقفلها من الداخل ثم خرج وجعل يحاول فتحها بكل عنف فلم يستطع ثم اخرج عدسيتهُ ففحص المفاصل الحديدية وجوانب الجدران وبعد تأملٍ قليل قال هيا بنا الى داخل الغرفة لنرى . فدخلنا الى الغرفة التي ماتت فيها الفتاة وكان شرلوك يسير في مقدمتنا كأنهُ هو صاحب المنزل . وكانت الغرفة صغيرة قريبة السقف وفيها سرير ومائدة ومغسلة وخزانة ثياب فاخذ شرلوك كرسيًّا وجلس عليهِ وجعل يتأمل في الغرفة بكل دقة وكان اثاثها قديماً جدًّا ثم وقع نظرهُ على حبلٍ متدلٍّ بجانب السرير يتصل طرفهُ بالمخدة فقال للفتاة ان هذا ولا بد حبل الجرس ويظهر انهُ جديد اكثر من باقي موجودات الغرفة فهل كانت شقيقتك تستعملهُ . فقالت هو حبل جرس يتصل بغرفة الخادمة وقد وضع منذ سنتين فقط ولكن شقيقتي لم تكن تستعملهُ لندآء الخادمة لاننا كنا نقضي حوائجنا بانفسنا . فعاد شرلوك الى تأملهِ وكان كأنهُ في غيبوبة ثم اخذ حبل الجرس بيدهِ

وشدّهُ شدًّا عنيفاً فلم يقرع . واذ ذاك ابرقت اسرّتهُ فقهقه ضاحكاً وقال ان هذا ليس متصلاً بجرس بل هو حبل مربوط بمسمار حديدي في السقف بقرب تلك النافذة الضيقة التي عُملت على ما اظن لادخال الهوآء الى الغرفة. ولكن من الغريب ان يفتح البنّاء مثل هذه النافذة الصغيرة للهوآء ويجعلها بين هذه الغرفة والغرفة المجاورة ولا يفتحها الى الخارج او يجعلها على الاقل اوسع مما هي مرةً اخرى . فاقتربت الفتاة وهي تتعجب وقالت لم يكن يخطر لنا قط ان نجرّب هذا الجرس ولكنني الان ارى حقيقة انهُ ليس بجرس . واما النافذة فليس الذنب فيها على البنّاء بل هي من جملة اصلاحات عملها زوج والدتي في البيت . فقال شرلوك واظنهُ فتح هذه النافذة عند ما وضع هذا الحبل اي منذ سنتين فلا ريب ان ههنا اموراً في منتهى الغرابة . ثم تبسم ثانيةً وقال قد بقي علينا زيارة غرفة الدكتور

اما انا فرأيت من ملامح شرلوك انهُ قد وقف على سر الامر مع اني لم افهم منهُ شيئاً . وكانت غرفة الدكتور اكبر من الاولى و بسيطة الاثاث جدًّا فيها سرير ورفّ عليهِ كتب وكرسي بجانب السرير وآخر قرب الحائط ثم مائدة مستديرة وصندوق حديدي كبير . وكان شرلوك يتنقل من قطعةٍ الى اخرى يفحصها بدقتهِ المعهودة حتى بلغ الصندوق الحديدي فسأل الفتاة عمّا يوجد فيهِ فقالت اني لم ارهُ مفتوحاً الا مرة واحدة وهو يحتوي على اوراق الدكتور الخصوصية المتعلقة باشغالهِ . ورأى شرلوك صحناً صغيراً فيهِ قليل من اللبن فقال ولمَ هذا فهل يربي الدكتور قطًّا في غرفتهِ . قالت لا ولكني قد اخبرتك انهُ يربي جرو نمر ونمساً . فقال شرلوك عفواً ياسيدي فان امثال الحيوانين اللذين ذكرتهما لا يكون طعامها من اللبن ولا يجعل في صحن صغير كهذا . ثم حانت منهُ التفاتة فرأى بجانب السرير سيراً جلديًّا كالذي تربط بهِ الكلاب وهو ملفوف ومعقود فنظر اليهِ يتأملهُ ثم هز رأسهُ وقال الويل الويل للاشرار نعم ان الانسان اذا حول قوتهُ الفكرية الى عمل الشر تحول كلهُ الى ابليس بنفسهِ . ولما قال هذا خرج ونحن نتبعهُ حتى بلغنا الحديقة فنظر الى الفتاة وقال يا مس ستونر انهُ من اللازم المحتّم ان تعملي بنصيحتي حرفيًّا لان الامر

في غاية الاهمية وتتوقف عليهِ حياتكِ . فقالت مرني يا سيدي بما تشآء ترني اطوع من بنانك . وكان في البلدة فندق بازآء المنزل فقال شرلوك يجب ان ابيت الليلة مع صديقي وطسن في غرفتكِ وسنذهب الآن الى الفندق اما انتِ فالزمي غرفتكِ واحتجي بصداع اليم يمنعكِ من الخروج ومتى عاد الدكتور ودخل الى غرفتهِ لينام فافتحي النافذة التي ترمي الى الحديقة وضعي مصباحكِ فيها علامةً لنا ثم خذي ما يلزمك واذهبي الى الغرفة الثانية التي كانت غرفتكِ الاصلية ونامي فيها فاننا نأتي نحن الى هذه الغرفة وسنصرف الليل فيها عوضاً عنكِ ونرى ما يكون. وقد صار من الواجب الآن أن نسرع في الخروج لانهُ اذا عاد الدكتور ووجدنا هنا فسد عملنا كلهُ فلا تنسي ما اوصيتكِ بهِ وتشجعي فلا بأس عليكِ

وذهبنا الى الفندق فاكترينا غرفتين كانت نوافذهما تطل على المنزل المذكور وعند غروب الشمس رأينا الدكتور قد عاد بعربتهِ ثم ما عتمنا ان رأينا النور في غرفتهِ . و بعد قليل قال لي شرلوك اعلم يا وطسن انني أراجع فكري في أخذك معي هذه الليلة لانهُ مع أن وجودك برفقتي قد يكون أثمن من كل شيء فانا أعلم أنهُ تحف بهِ اخطارٌ مخيفة أود أن اكفيك التعرض لها . فقلت ان كلامك هذا يزيدني رغبةً في ان لا أدعك تتعرض للخطر وحدك و يظهر لي انك رأيت في تلك الغرفة ما لم أرهُ أنا . قال كلا بل قد رأينا كلانا نفس الشيء ولكنني أعملت تصوراتي اكثر منك . قلت أنني لم أرَ ما يستحق الفكر الا وجود حبل الجرس المربوط بالحائط فلم أفهم المقصود منهُ ورأيت النافذة التي للهوآء بين الغرفتين ولكن وجود مثل هذه النوافذ طبيعي في البنآء وفضلاً عن ذلك فانها صغيرة جدًّا لا يكاد الجرذ يستطيع المرور منها . فقال شرلوك نعم انني علمت بوجودها قبل ان اجيء الى المنزل لان مس ستونر في حديثها اخبرتنا ان شقيقتها كانت تشم رائحة التبغ الذي يدخنهُ الدكتور . ثم ان هذه النافذة لم تكن في اصل البنآء بل هي حديثة وكان عملها في نفس الوقت الذي علق فيهِ حبل الجرس وتبع ذلك وفاة الفتاة على سريرها . وقد لاحظت ايضاً ان السرير في تلك الغرفة قوائمهُ مثبتة في الارض على غير المعتاد

وذلك لكي يبقى السرير تحت النافذة المذكورة والحبل فلا تستطيع الفتاة نقلهُ الى جهة اخرى من الغرفة . واذ ذاك اشرق عليَّ وميض من فكر شرلوك فصحت بهِ لله درك يا صديقي شرلوك وأرانا في وقت يجب ان نمنع فيهِ حدوث فظاعة هائلة . فقال نعم انها فظاعة هائلة وارى اننا سنصرف ليلاً مخيفاً جدًّا فلنكن على استعداد

وعند الساعة التاسعة اطفئ النور من منزل الدكتور رويلوت وساد السكون والظلام ومرت بنا ساعتان ونحن نترقب الى الساعة الحادية عشرة فرأينا نوراً يلمع في النافذة فنهض شرلوك وقال هذه هي العلامة المتفق عليها فهلمَّ بنا . فخرجنا بعد ان اوصينا صاحب الفندق ان لا ينتظرنا لاننا ربما نغيب الى الصباح والتحفنا الظلام حتى بلغنا الحديقة فتسلقنا جدارها وسرنا بين الاشجار يقودنا المصباح الضعيف الذي تركتهُ لنا الفتاة الى ان اقتربنا من النافذة فتسلقناها ودخلنا الغرفة وأغلق شرلوك النافذة ورآءنا بدون اقل صوت . ثم نقل المصباح الى الداخل وجعل يكلمني همساً خفيفاً جدًّا فقال اياك والحركة فان اقل اشارة تدل على وجودنا تهدم آمالنا ويجب ان نبقى في الظلمة لئلا يرانا من النافذة واياك ان تنام لان حياتك ربما تتوقف على ذلك وأبقِ مسدسك بالقرب منك واجلس على ذاك الكرسي اما انا فسأبقى على جانب السرير . فجلست كما امرني ووضعت مسدسي بيدي وجلس شرلوك على السرير وبيدهِ عصاً كان احضرها معهُ وشمعة وعلبة ثقاب ثم اطفأ المصباح فساد علينا الظلام

انني لن انسى تلك الليلة المخيفة المظلمة فاننا لم نكن نسمع فيها اقل صوت الا حفيف اجنحة الطيور الليلية حيناً بعد آخر في الحديقة وضربات ساعة الكنيسة التي كانت تقرع كل ربع ساعة وكانت تلك الساعات تظهر لنا اعواماً . وكنت اعد الساعات الى ان قرعت الساعة الثالثة واذا بنور ضعيف قد ظهر فجأة عند النافذة الصغيرة ثم اختفى حالاً وتبعهُ رائحة قوية من الزيت المحرق والمعدن المحمى فعلمت ان الدكتور في الغرفة المجاورة قد انار فانوسهُ السري ثم سمعت حركة خفيفة وعاد السكون . وبعد نصف ساعة سمعت حركة اخرى تبعها صوت اشبه بخروج البخار

المحصور وفي تلك اللحظة عينها رأيت شرلوك قد اشعل الثقاب فانار الشمعة واخذ يضرب بعصاهُ الحبل المدلى فوق السرير بعنف شديد ونظرت اليهِ فاذا وجههُ اصفر اللون وعليهِ علامات القلق والارتياع . ثم توقف عن ضرب الحبل وشخص الى النافذة و بعد اقل من نصف دقيقة سمعنا صوتاً مخيفاً لم اسمع صوت توجع وتألم نظيرهُ في حياتي وكان يستطيل و يزيد قوةً حتى وقفت مع شرلوك ننظر بعضنا الى بعض بخوف وقد جمد الدم في عروقنا . واذ ذاك قال لي شرلوك قد قضي الامر يا وطسن فخذ مسدسك وتعالَ معي الى غرفة الدكتور ثم انار المصباح وسار امامي فتبعتهُ وخرجنا الى الدار ومنهـا الى الغرفة الملاصقة فقرع بابها مرتين ولما لم يسمع جواباً دفع الباب فانفتح ودخلنا معاً والمسدس مشهور بيدي فرأينا في الغرفة منظراً مخيفاً . وجدنا على المائدة الفانوس السري وقد فُتح نصفهُ فقط وكان الصندوق الحديدي مفتوحاً والدكتور جالساً بلباس النوم على كرسي بقرب المائدة وفي يدهِ الجلد المعقود الذي كان قد رآهُ شرلوك قرب السرير وكانت عيناهُ شاخصتين الى زاوية السقف وفيهما علامة الخوف الشديد ورأينا حول جبهتهِ حبلاً ثخيناً اصفر وفيهِ نقط سمرآء . فلمـا دخلنا لم ينتبه او يظهر علامة شعور اما شرلوك فاشار الى رأس الرجل وقال لي انظر الى الحبل المخطط الذي اشارت اليهِ القتيلة . واذ ذاك رأيت الحبل المربوط على رأس الرجل قد اخذ يتحرك من نفسهِ ثم ظهر لي انهـا افعى وقد بان رأسها وعنقها . فقال شرلوك انها تدعى صلّ الغاب وهي اشد افاعي الهند سمّاً وقد لدغت الدكتور فمات في اقل من عشر ثوانٍ وصدق قول المثل من حفر حفرةً لاخيهِ وقع فيها . والآن فلنرجع هذا الحيوان الى مخبإِهِ وننقل مس ستونر الى محل امين ونعلم رجال الشحنة بالامر . ولما قال هذا اخذ السير الجلدي من يد الميت ورماهُ برشاقة غريبة فالتف حول عنق الافعى فسحبها الى الصندوق الحديدي واقفلهُ عليها. وكانت مس ستونر قد سمعت الاصوات ولم تجسر ان تخرج من غرفتها فلما ذهبنا اليها وجدناها تكاد تموت خوفاً فاخبرناها بالواقع ثم ابلغنا الامر لرجال القضآء . ولما عدنا الى لندن في القطار اخذ شرلوك يحدثني بمـا جرى فقال

انني اول ما سمعت قصة الفتاة ظننت ان لقبيلة النوَر دخلاً في مقتلها ولكنني لما فحصت المنزل والغرفة وجدت انهُ يستحيل دخول احد الى الغرفة وليس فيها ممرّ سوى النافذة الضيقة في اعلى الجدار وهذه لا يكاد الجرذ يمر منها. ولكن لما لم يكن سواها ورأيت الحبل المربوط بجانبها خطر لي ان ذلك ليس الاّ آلة الهلاك وان لم اكن اعلم ما هي وبعد التفكر خطر لي انهُ ربما يكون ذلك الحبل كطريق لافعى تدخل من النافذة وتنزل على الحبل الى الشخص النائم . وزاد فكري هذا ثبوتاً ما عرفتهُ عن الرجل انهُ كان في الهند وانهُ يستحضر منها الحيوانات الشرسة فتحققت انهُ انما يودّ ان يسمّ الفتاة بشيء لا يظهرهُ الفحص الطبي . اما الصفير فكان الدليل القاطع لاستعمالهِ الافعى لتلك الغاية لانهُ بعد انزالها الى الغرفة كان يصفر لها لتعود اليهِ كما علمها ويطعمها اللبن الذي اعدّهُ لها. ولا شك انهُ ربّى الافعى ودرّبها على ذلك مراراً فكان يدخلها من النافذة فتنزل على الحبل الى السرير وربما نزلت مراراً ولم تؤذ النائم ولكن لا بد لها اخيراً من لدغهِ لان طبيعتها مؤذية سامة . وكنت قد تحققت كل ذلك قبل ان دخلت غرفتهُ اول مرة ولما فحصت الكرسي الموجود فيها وجدت آثار اقدامهِ عليهِ مما دلني على انهُ كان يقف على الكرسي لكي يصل الى النافذة المذكورة وكان الصندوق الحديدي وصحن اللبن والسير الجلدي مما اكد لي ظني . وعلمت ان الرنة المعدنية التي سمعتها الفتاة هي صوت قفل الصندوق الحديدي بعد ان كان يرجع الافعى اليهِ . فلما تقرر لديّ كل ذلك عزمت ان ابيت في الغرفة بنفسي وكنت مواظباً على تمام الانتباه الى ان سمعت صوت فحيح الافعى فللحال انرت الشمعة وضربتها بعصاي كما رأيت . ولما لم تكن تنتظر تلك المهاجمة عادت راجعةً الى النافذة في الحال وكان ألم الضربات التي أصابتها قد أيقظ فيها طبيعتها المؤذية لتنتقم من أول شخص تصادفهُ فنفثت سمها في نفس صاحبها الدكتور وقتلتهُ . وعلى ذلك اكون عن غير قصد أنا السبب في قتلهِ ولكن ضميري مستريح من هذه الجهة فلا يوبخني على اهلاك شرّيرٍ كهذا